Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان لموقف الغرناطيين من مليكهم وتحميله وزر ما وقع على أهالي الحامه ما جعله يعد العدة لاستردادها ، وقد هاجمها ، مرتين ، وكاد يفلح في المرة الثانية لولا ثورة ابنه أبي عبدالله التي أشرنا اليها .. فقد رأت عائشة أن الفرصة مؤاتية لأن يتسلم ابنها زمام الملك ، فاحتل الحمراء ونادى بنفسه سلطاناً على البلاد . . وانهارت آمال أبي الحسن ـ الرجل الشجاع الذي تآمرت الدنيا عليه فلم يستطع أن يواجه هذه الأحداث فلجأ الى امارة مالقه حيث كانت تحت سيطرة أخيه محمد المعروف بالزاجل .. وكان التجاؤه الى امارة أخيه نذير شؤم على مالقه أيضاً .. فقد حسب فرديناند أكبر حساب لانضمامه الى أخيه ، وخشي أن يثيرها حربا جديدة عليه فما كان منه إلا أن بعث بجيش كبير الى مالقه فأحرقها وقطع أشجار زيتونها ودوالي كرومها ودمر قراها وذبح حتى أطفالها وشيوخها. وصمد له ـ الزاجل مع أخيه أبي الحسن واستطاعا أن يهزما جيش فرديناند وايزابيلا وأن يكبداه خسارة جسيمة .

ثارت الحمية في نفس أبي عبدالله ملك غرناطة الجديد حين رأى عمه ينازل الاسبانيين . فعمد الى مهاجمة الاسبانيين ولكن أنى له أن يقوم بالدور الذي لعبه أبوه ؟ فقد وقع أسيراً بين أيديهم ، ورأى أبو الحسن أن الفرصة مؤاتية ، بعد أن أسر ابنه ، ليتخلى لأخيه الزاجل عن ملك غرناطة .

• • •

بعد أن وقع أبو عبدالله أسيرا بيد الاسبانيين أرادوا استغلاله في مطامعهم ، فلم يأخذوه بالشدة ، ولم ينفوه الى جزيرة نائية بل أرادوا أن يكون اداتهم الطيعة في محاربة عمه الزاجل فعادوا به الى غرناطة ومدوه بالمال فكانت شهوة الحكم ووفرة المال عاملين في الاندفاع لقتال عمه ، وقد اقتتلا .. وكان يدعمه من الوراء جيش اسباني من قشتاله . وأحس عمه بالخطر فدعاه الى الانضمام تحت لوائه وعدم الركون الى الأعداء الطبيعيين . ثم كلفه أن يحكما المملكة معا ، وان يكونا يداً واحدة ضد فرديناند وايزابيلا فلم يأخذ بنصيحة عمه ، فمهد للاسبانيين بهذه الرعونة ، وهذا الصلف الكاذب ، أن يستولوا على « رنده » وعلى